Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فغاصوا على ما رسم لهم ، فما صلى صلاة المغرب من ذلك اليوم وهو آخر يوم من الستين ، حتى حصل بيده درتان : إحداهما اليتيمة والأخرى دونها بكثير . فحملهما إلى الرشيد ، وباع اليتيمة بسبعين ألف درهم والصغرى بثلاثين ألف درهم ، وانصرف إلى عمان بمائة ألف ، فبنى دارا عظيمة واشترى ضياعا واعتقر عقارا ، وداره معروفة بعمان . فهذا ما كان من خبر الدرة اليتيمة» . (عجائب الهند ، صفحة ١٠١ ـ ١٠٣) .

ويعلق الدكتور حسين فوزي في كتابه «حديث السندباد القديم» على هذه القصة بقوله إنها توضح عنصر الحظ في عمليات صيد اللؤلؤ . فتاجر اللؤلؤ ، وهو الممول لعمليات الغوص ، يضارب بثروته أكثر مما يتجر . فقد يمضي الغوّاصون طيلة الموسم في صيد المحار فلا يجمعون من اللؤلؤ ما يساوي التعب والمشاق والتكاليف لقلة ما يجمعون ، أو لغثاثة اللؤلؤ وكدر لونه وسوء تدحرجه . وقلة اللآلىء أو كثرتها لا علاقة مباشرة بينها وبين عدد ما يصيده الغواصون من المحار . فالقاعدة أن تفتح مئات الأصداف المصيدة على حصى لؤلؤ بخس أو على لا شيء . وقد تخرج درة أو درتان تعوضان التاجر عن كل خسارته ، وتفيضان عليه بعد هذا بالربح الوفير . (حديث السندباد القديم ، صفحة ١٥٤) .

سـمك الكنعـد :

ولئن كان بحر عمان شحيحا في الدر واللؤلؤ ، فإنه ليس كذلك في الأسماك ، حتى أن ابن بطوطة في رحلته إلى عمان أبدى دهشته لأن العمانيين يطعمون السمك بهائمهم .

ولم يفت كتاب «عجائب الهند» أن يستخدم السمك ـ وسمك كنعد الشهير بالذات ـ في قصة طريفة دلالة على هبة أخرى يجود بها البحر على عمان والعمانيين . يقول برزك بن شهريار :

وكان من رسم ملوك بلاد الذهب والزابج (جزر الهند الشرقية) أن لا يجلس